من حكايات الاطفال : مغربية

الامير نور الدين (١)

للاستاذ عبد الرزاق حمزه

تفاح الملك :

كان لملك من الملوك ثلاثة أولاد . وكان له قصر جميل فخم تتصل به حديقة فيها خير أنواع الفواكه . وكان أعجب ما فى الحديقة شجرة تفاح تثمر كل عام ثلاث تفاحات ذهبية ، ولكن الملك لم يذق طعم هذا التفاح أبدا ، لاهو ولا واحد من أولاده ، إذ أن غولا مخيفا كان يأتى إلى هذه الشجرة كلما نضجت تفاحاتها الثلاث فيأكلها .

وتساءل الامراء الثلاثة ذات يوم : كيف لا يستطيعون أن يذوقوا هذا التفاح الذهبى البديع ، فأخبرهم أبوهم أن الغول يأتى الى الشجرة عندما ينضج تفاحها ، فيذهب به فى ثلاث ليال متوالية ، كل تفاحة فى ليلة . فقرروا أن يحرسوا هذه الشجرة ، وأن يمنعوا الغول كى يستطيعوا أن يعرفوا لها طعما ولو مرة ، ورضى أبوهم بما قرروه ، وشجعهم عليه .

---

(١) قصة الامير نور الدين من القصص الخيالية التى تعرف عند الانجليز باسم FAIRY TALES أشخاصها يشبهون بنى آدم فى التركيب . لكنهم أصغر حجما ، ولهم أفعال عجيبة وملابس زاهية جميلة غاليا .

وهذا نوع يشوق الاطفال وقد يستمعون الية ساعة بعد ساعة فلا يملون سماعه . وله أثر محمود فى تربية الخيال .

حراس التفاح

وفى الليلة الاولى ذهب الامير الاكبر واسمه محمود ، الى الحديقة ليحرس التفاح ويمنع الغول . وبات ساهراً حتى دقت ساعة القصر فى منتصف الليل ، وعندئذ سمع الامير محمود صيحة مزعجة مرعبة ، فطار فؤاده من هولها ، وكاد يموت عند سماعها ، ففر يطلب النجاة ، وذهب الغول بتفاحة من التفاحات الثلاث .

وفى الليلة الثانية ذهب الامير الاوسط واسمه شهاب ، فلم يكن حظه خيرا من أخيه الامير محمود ، بل فقد رشده عند سماع الصيحة التى أرسلها الغول عند منتصف الليل . وفر من الموت الذى تخيله عند سماع الصيحة وذهب الغول بالتفاحة الثانية .

الامير نور الدين يطعنه الغول

وفى الليلة الثالثة ، خرج الامير الاصغر ـ واسمه نور الدين ـ الى الحديقة فى أول الليل وبات ساهرا تحت شجرة التفاح يترقب مجىء الغول . فلما انتصف الليل جاء الغول صائحا بصوت يملأ القلوب رعبا وفزعا ولكن الامير لم يخف ولم يفزع . بل وقف على قدميه بقلب جرىء ونفس هادئة ، ونظر الى الغول . ثم صوب رمحه اليه ورماه به ، فاخترق جلده ، ونفذت الطعنة الى جوفه ، وسقط على الارض مضرجا بدمه . ثم قام مسرعا ، وولى هاربا ، يصيح ويئن أنيناً مخيفا . وعاد الامير الى قصر أبيه مسرورا بما فعل ، راضياً كل الرضا عن نفسه لانه نجح فى منع الغول . ونام فى غرفته حتى مشرق الشمس .

جاءه أخواه محمود وشهاب فى الصباح وسألاه عما فعل ، فأخبرهما أنه ضرب الغول برمحه ضربة كادت تقتله ، واستطاع أن يطرده قبل أن يأخذ التفاحة الثالثة الباقية . فضحكا استهزاء بما قال . فذهب بهما إلى الحديقة ، وساروا جميعا حتى وصلوا إلى شجرة التفاح ، فوجدوا التفاحة الثالثة باقية ، ووجدوا آثار الدم الذى سال من جسم الغول ، وساروا وراء الدم لعلهم يهتدون إلى الكهف الذى يختبئ فيه الغول ليقتلوه . فانقطعت آثار الدم عند حافة بئر عميقة مظلمة . ففكروا فى النزول :

قال الأمير الأكبر ، محمود ، لاخويه لابد من النزول فى هذه البئر . وسأنزل أنا للبحث عن الغول . فاربطا حبلا حول وسطى . فاذا ناديت من داخل البئر : البرد البرد ، فاتركا الحبل وإذا ناديت : الحر . الحر ، فاجذبا الحبل وأخرجانى فى الحال . ثم ربط حبلا حول وسطه ونزل فى البئر ، ولكنه لم يكد يصل الى منتصف المسافة بين حافتها وقاعها حتى صاح بأعلى صوته : الحر . الحر . فشد أخواه الحبل وأخرجاه .

وتقدم الأمير الأوسط شهاب ، فربط الحبل حول وسطه ونزل . ولكنه لم يكد يتجاوز منتصف البئر حتى صاح . الحر . الحر . فشده أخواه إلى ظاهر الأرض

فى أرض القصر المحظور .

أما الأمير الأصغر نور الدين . فقال لأخويه . إذا ناديت قائلا : البرد . البرد فاجذبا الحبل . ثم ربط الحبل وسطه ونزل ثم نزل . واستمر ينزل حتى وصل الى القاع : فحل الحبل ، ونظر حوله فرأى شيئا عجبا . رأى إقليما ساحر المناظر . مملوءا بالغابات والرياض والجداول . ينيره ضوء زاهر جميل ، فدهش مما رأى . وعجب من جماله عجبا شديدا . وسار فى وديان ذلك الإقليم وهضابه زمنا حتى بلغ قصرا فخما ، ووجده مفتح الأبواب ، فدخله . ومشى فيه متنقلا من حجرة إلى حجرة . وكل حجرة تزيد على التى قبلها فى جمالها وبهاء منظرها وحسن شكلها حتى أتى حجرة وجد فيها ثلاث فتيات لم تقع عينه من قبل على مثلهن فى النضارة والجمال . فلما رأينه عجبن من جرأته وسألته إحداهن :

أيها السيد الشاب . ما الذى جاء بك إلى هنا ! فأجابها .

إننى أبحث عن الغول الذى يعيش حول هـذا المكان ، فأخبرته أنه هو الذى يحبسهن فى ذلك القصر فكيف لا يخافه ويرهب سطوته ! فأجاب الأمير نور الدين أنه لا يخاف شيئا وأنه سيلاقى الغول حتما ليقتله ويستريح الناس من شره

عجب الأميرات عندما سمعنه كل العجب وأردن تقديم المعونة له كى يقتل الغول . فقلن له .

اسمع أيها الفتى الجميل : إن الغول ينام فى الغرفة التى وراء هذه . فاذهب اليه

فاذا وجدت عينيه مغمضتين فاعلم أنه مستيقظ . وأنه سيقضى عليك ، وإذا كانتا مفتوحتين فهو نائم نوما عميقا فاضربه برمحك ضربة واحدة . واعلم أنها تقتله ، واحذر أن تضربه ضربة أخرى فانك إن فعلت عادت اليه الحياة وقتلك

بعد هذا الحديث ذهب الامير نور الدين إلى غرفة الغول فوجده مستلقيا مفتح العينين فعلم أنه نائم ، فضربه برمحه ضربة ميتة . فصاح الغول صيحا مفزعا . وقال له : ارحمنى أيها الفتى واضربنى ضربة أخرى تذهب بما أقاسيه من الألم فأبى الأمير أن يعيدها . ومات الغول

عاد الأمير إلى حجرة الفتيات الجميلات يبشرهن بقتل الغول ونجاتهن من الأسر . ويعرض عليه الزواج منه ومن أخويه الأميرين محمود وشهاب . كل واحد واحدة .. فرضين بخطبته وقدم لهن الخواتم الثلاث . وغادر الجميع القصر إلى قاع البئر التى نزل منها فربط الأمير الحبل حول وسط الأميرة الكبرى ، ونادى بصوت مرتفع . البرد ! فشد أخواه هذه الأميرة إلى ظهر الأرض . ثم صعدت الأميرة الوسطى كما صعدت الكبرى .

عروس الأمير نور الدين

أما الأميرة الثالثة الصغرى . فقد فتنت الأمير وأسرت قلبه ، كما فتنها وشغفها حبا ، فلما جاء دورها قبلها وقال لها : إنك صاعدة إلى ظاهر الأرض . فلا تنسى أنك عروس وفاتنى ، فأجابته : ما أعظم سرورى بذلك ! فإننى أحبك حبا قويا ، ولكننى أخشى أن أصعد قبلك فتطمع أخواك ، فماذا أنت صانع إذا بقيت هنا تحت الأرض ؟ وماذا يصير اليه أمرك ؟ خذ هذه البندقات الثلاث فان فى واحدة منها ثوبا بديع الطراز تقشت عليه السموات ونجومها الزهر ، وفى الثانية ثوبا عليه رسم الأرض وأزهارها الناضرة وفى الثالثة ثوبا عليه رسم البحار وما فيها من أسماك مختلفة الأشكال والألوان . فاحفظ هذه البندقات الثلاث فقد تنفعك يوما

لم تكد هذه الأميرة الصغيرة تصعد إلى ظهر الأرض حتى فتن بها الأميران

محمود وشهاب وحسدا أخاهما عليها . وحاول كل منهما أن يأخذها لنفسه : ثم ذهبا بالأميرات الثلاث وتركا أخاهما عند القاع

وقف الامير نور الدين ينادى : البرد . البرد وطال به الوقوف والنداء ثم أدرك أن أخويه قد ذهبا . ولم يبق عند حافة البئر أحد يعينه على الصعود فترك مكانه حزيناً حيران . ومشى فى هذه الاقاليم التى جاء منها لعله يجد مساعداً فرأى بستانياً عجوزاً يعزق حوضاً من أحواض الازهار فحياه وقال له : أيها الانسان الكريم إنى ضللت طريقى فى بلادك وأود أن أصعد إلى ظاهر الارض . فهل عندك حيلة تساعدنى بها على العودة من حيث جئت ؟

فرد البستانى العجوز تحيته بأحسن منها وقال له ، اذهب أيها الامير فى طريقك مخترقا تلك المزارع حتى تصل إلى نهايتها وستجد هناك خروفين . أحدهما أبيض كالثلج ، والآخر أسود كانه قطعة من الليل . فأغمض عينيك واجر وراءهما . فاذا قبضت على الخروف الأبيض فسيذهب بك الى ظهر الأرض وإذا لم يساعدك الحظ وقبضت على الخروف الأسود نزل بك إلى إقليم آخر أبعد عن سطح الأرض من هذا الاقليم .

الى أرض الوحشة والذعر

شكر الامير للبستانى ، واخترق المزارع حتى وجد الخروفين فأغمض عينيه وجرى وراءهما فخانه الحظ وقبض على الخروف الأسود ، فأحس أنه يغوص فى الأرض ، فلما فتح عينيه وجد نفسه واقفا فى واد يانع بجانب عين ماء يسيل ماؤها فيمس قدميه مسا رقيقا . ووجد عندها فتاة تبكى : فسألها ماشأنها وما هى ؟ فأجابته والاسى يملأ نفسها :

أيها الغريب النبيل : يجب أن ترثى لحالى ! ان هذه البلاد قد ابتليت بوحش مخيف ، له سبعة رءوس ، يعيش على لحومنا ودمائنا وهو يحمى هذه العين التى لانجد غيرها نشرب منه . فلا يأذن لنا أن نذوق ماءها إلا اذا قدمنا له كل يوم فتاة منا يأكلها ، وانى القربان الذى يقدم اليه اليوم ما أشد بؤسى وحزنى ! إننى واقفة

هنا أنتظر قدومه . إنه سيأتى بعد قليل ، ثم خنقتها العبرات واستولى عليها الذهول ثم ثابت إلى رشدها . فقالت : ان أبى ملك هذه البلاد وليس له غيرى من البنين والبنات ، إنه فى قصره الآن حزين مقطع القلب . انه يظننى الآن فى جوف الوحش

فأجاب الأمير نور الدين : لاتخافى ولاتحزنى أيتها الاميرة إن لى قلبا شجاعا وقد أستطيع أن أنجيكم من هذا الوحش وأريحكم من شره

ولم يكد يتم حديثه إلى الاميرة حتى سمع من وراء الجبل هزيما وعزيفا ورأى الوحش قادما قد رفع رءوسه السبع كى يبتلع الفتاة ، فلما بصر بالامير نور الدين واقفا معها تمهل فى مشيته ، فعاجله الامير بضربة قاتلة من رمحه ، أرسلها الى قلبه ، فتحول جسمه سيلا من اللهب ، وصاح صيحة تخلع القلوب ، ثم خر صريعا

أخرج الامير خنجره من قرابه ، وقطع ألسنة الوحش السبعة ، ووضعها فى جيبه لتشهد له على ما فعل اذا دعت الحالة الى هذه الشهادة ، ثم أوى الى شجرة قريبة واستلقى تحتها ثم نام

ولكنه صحا بعد قليل اذ سمع فحيح ثعبان قادم من بعد . جاء يقصد وكر نسر فى أعلى الشجرة ، ويريد ابتلاع مافيه من فراخ النسر فنهض الأمير ، وأرسل الى الثعبان طعنة من رمحه مزقته . كما قضت على الوحش من قبله ، ثم عاد الى نومه

جزاء المعروف

عاد النسر الى أفراخه بعد حين فلما بصر بالامير نائما تحت الشجرة ظن به شرا فحوم فى السماء ثم هوى نحوه يريد أن يمزق أحشاءه بمخالبه ومنقاره فصاحت به أفراخه ألا يصيبه بأذى ، وأن يتركه نائما مستريحا . فعجب النسر من أفراخه وسألها عن السبب فأخبرته أنها مدينة بحياتها لهذا الشاب : اذ أنه قتل ثعبانا كان يريد أكلها فلما سمع ملك الطيور مقالة أفراخه نشر جناحيه حول الامير نور الدين وأظله حتى استيقظ ثم قال له

أيها الشاب النبيل : لقد نجيت أفراخى

وإنى لا أدرى كيف أشكر لك حسن صنيعك .

فرد الأمير : إنى لا أستحق شكراً كثيراً يامالك الطيور ؛ وإن أى إنسان يفعل مافعلت فى مثل هذا الموقف .

فأجابه النسر : إنك بطل ياسيدى وإنك طيب القلب . فتكلم ، وأخبرنى كيف أجزى معروفك .

فقال الأمير : إذا لم يكن بد من أن تجزينى فتفضل واحملنى على ظهرك إلى بلادى فوق سطح الأرض .

فأطرق ملك الطيور ثم رفع رأسه قائلا :

آسف أشد الأسف . وأود لو أستطيع ! انها رحلة طويلة جدا . فاذا حاولتها مت جوعا وعطشا قبل أن أصل .

فسأله الأمير : أتستطيع أن نرحل الرحلة اذا تزودنا للطريق بالماء والطعام ؟

فأجابه النسر : نعم نستطيع ، ولكنى احتاج الى أربعين خروفا وأربعين زجاجة مملوءة ماء . فأين تجد كل هذا ؟ لا يستطيع أحد أن يمدك بما تطلب الا الملك

فكر الأمير أن له يدا عند الملك . فقد نجى ابنته الوحيدة من الوحش ، وان يبخل عليه الملك بأى شىء يريده من أجل ذلك فطلب من النسر أن ينتظر بعد أن أخبره بقصته فوعده النسر أن ينتظره حتى يعود .

ذهب الامير نور الدين الى حاضرة الملك وسأل عن القصر فأرشده الناس اليه وكانت المدينة فرحة أشد الفرح . وقد شاع فى كل أرجائها السرور لأن بطلا شابا قتل الوحش وأراح البلاد من شره ، وأنجى ابنة الملك من موت فظيع . ونادى المنادون فى المدينة أن الملك سيجزى منقذ ابنته خير الجزاء إذا تقدم اليه واجتمع عند القصر بعض الفرسان يدعى كل منهم زورا . أنه هو قاتل الوحش ومنقذ الأميرة ، ووقف قوم آخرون من الذين يحرقون الأشجار فى الغابة لتصير فحما ، وأدعوا كذلك أنهم هم الذين قتلوا الوحش وأنقذوا الأميرة . وحملوا معهم رءوس الوحش السبعة يؤيدون بها دعواهم . فأنكر الفرسان عليهم هذا الادعاء وطلبوا المكافأة لأنفسهم غير أن الأميرة كذبت دعواهم جميعا . وأخبرت أباها أن الذى قتل الوحش ونجاها بطل شاب حسن الهيئة غريب عن البلاد

ولم تكد تتم قولها حتى دخل الامير نور الدين منقذها من الوحش ؛ ومريح البلاد من خطره فلما وقف بين يدى الملك أخبره أنه هو الذى قتل الوحش المخيف وأراح البلاد من الضريبة القاسية التى كانت تقدم له من دماء الفتيات ولحومهن . وأخرج من جيبه السنة الوحش السبعة دليلا على مايقول .

وطارت الأميرة الى نور الدين فعانقته وقبلته وأيدت دعواه عند أبيها وأخبرته أنه هو الذى قتل الوحش وأنجاها ، وأن غيره من المدعين يكذب فيما يدعيه . وأخرجهم الأمير من القصر واستبقى نور الدين وحده . وعانقه عناق المحبة والاعتراف بالجميل . وسأله أن يطلب مايشاء من كنوز الملك : أو يأخذ نصف المملكة أو يتزوج الأميرة ويرث العرش بعد الملك

أجاب الأمير نور الدين : إننى من أبناء الملوك ياصاحب الجلالة . ولكن ملك أبى بعيد بعد المشرقين وإنى أود العودة إلى بلادى فتقبل شكرى على سخائك وكرمك فى الجزاء . ولا أطمع فى شيء أكثر من أربعين خروفا . وأربعين زجاجة ماء فأمر الملك أن يجهز بما طلب حالا .

عاد الأمير إلى النسر بالضأن والماء فلما رآه النسر قال له إنه سيحتاج إلى الطعام والشراب فى الطريق . فاذا صاح « كرك » قدم له الأمير لحما . وإذا صاح « كراك » قدم له شرابا . فاذا لم يسعفه بالطعام أو الماء حسب طلبه هوى به مسرعا إلى المكان الذى ابتدأت منه الرحلة . حتى ولو لم يكن بينه وبين ظهر الارض إلا قليل ثم دعاه أن يستعد .

على مناخ النسر

وضع الأمير الزاد والشراب على ظهر النسر وطوق رقبته برجليه وذراعيه . وطار به النسر صاعدا فى أجواز الفضاء مخترقا كثيرا من مختلف الأجواء . وظل صاعدا ، صاعدا ، صاعدا ، وكلما جاع صاح : « كرك » فيطعمه الأمير ، وكلما عطش صاح : « كراك » فيسقيه . وصعد ثم صعد ، حتى اذا لم يبق من المسافة الا قيل نفد الطعام وصاح النسر كرك ، كرك . كرك . والأمير لايجد مايقدم فأخذ خنجره من

قرابه . وقطع به قطعة من لحم ساقه ، وقدمها اليه ، فما كاد النسر يذوقها حتى أدرك أنها لحم انسان فحفظها تحت لسانه ، وصعد به حتى بلغا سطح الأرض

نزل الامير وحاول أن يتحرك فلم يقدر وتألم ألما شديدا ، فسأله النسر ما به ، فأخبره أنه لما نفد الطعام من لحم الضأن فى الطريق قطع جزءا من لحم ساقه وقدمه اليه ، وأنه عاجز الآن عن المشى لما فقده من لحم الساق .

فقال النسر : لقد أدركت ذلك ، وحفظت هذه القطعة فلم أمضغها ، وهاهى ذه تحت لسانى . ثم أخرجها من فمه ووضعها فى مكانها من ساق الامير فعادت سليمة صحيحة قوية واستأذنه النسر ليعود الى بلاده فأذن له ، وطار .

الامير نور الدين صانع الاثواب

لم يعد الامير الى قصره بل فكر فى عمل يكسب منه قوته ولو الى حين ، ورأى أن يذهب الى الخياط الخاص بالقصر يعمل عنده . ثم سار الى المدينة فلما دخلها ذهب الى دكان الخياط متنكراً ، وحياه ، وقال له : ان صناعتى الخياطة ، وأود أن أجد لى عملا فى دكانك . فقال له الخياط : يمكن أن تشتغل عندى صبياً ، وتبدأ عملك الآن اذا شئت . فبدأ عمله فى الحال وأخذ يجتهد فى عمله حتى أتقن صناعته اتقانا كبيرا .

عروس الامير تزهتدى اليه

هذا ما كان من أمر الامير الصغير نور الدين منذ أن نزل البئر حتى عاد الى وجه الأرض محمولا على ظهر النسر . أما أخواه الأمير محمود والأمير شهاب فقد استمرا يتنازعان من أجل الأميرة الصغرى من الأميرات الثلاث اللاتى تجاهن الأمير نور الدين من قصر الغول . وعلم الملك بأمر النزاع بينهما من أجلها ، فرأى أن يزوجها من الأمير الأكبر محمود . ولكنه رأى أن يعلم رغبتها قبل زواجها ، فأرسل اليها وسألها فقالت إنها لا ترغب فى الزواج إلا ممن أمير يقدم لها ثلاثة أثواب عجيبة ، على واحد منها رسم السماء بنجومها ، وعلى الثانى رسم يمثل الأرض

وأزهارها وأشجارها . وعلى الثالث رسم بمثل البحار بأسماكها وحيوانها . .

مكث الملك ساعة لايتكلم عندما سمع هذا المطلب ، ثم وعد الأميرة أن يقدم لها هذه الأثواب الثلاثة العجيبة ، ودعا اليه الخياط الملكى ، وأمره أن يصنع هذه الأثواب كما وصفت الأميرة الصغرى .

فزع الخياط عند سماع هذا الطلب وسأل نفسه كيف يستطيع صنع هذه الأثواب وفكر فى ذلك طول يومه ، وحلم به طول ليله ومرت به الساعات والايام مسرعة ، وهو لايدرى كيف يخيط هذه الثياب . وبدا له الأمر مستحيلا وظن الملك إنما أمره بهذا ، وهو يعلم استحالته ليطرده من خدمته ومن عطفه .

أيصر الصبى على وجه معلمه مظاهر الحيرة والحزن . وسأله عما يحزنه ويحيره . فأخبره بما أراد الملك ، وبعجزه هو عن صنع هذه الاثواب وضحك الصبى عندما سمع الخبر ثم قال لمعلمه :

أهذا هو كل مايريد الملك ؟ إنه لعب أطفال . فقال له :

ماذا أصابك أيها الشاب .أطار عقلك فجننت؟

فرد الصبى :

لاشىء من هذا . وأولى بك أن تترك هذا الامر ، وتكل الى صنع هذه الاثواب .

فتيقظ معلمه وأجابه :

أتعنى بهذا الكلام — وأنت لاتزيد على أن تكون صبيا من صبيانى — انك أحسن منى ؟ انى معلمك . والخياط الخاص لثياب جلالة الملك ، وأمهر الناس فى عملى .

فرد الصبى :

لا أعنى الا أننى أستطيع صنع هذه الاثواب الثلاثة . التى أمر بها الملك .

فرد معلمه ساخراً

ومتى ؟ بعد عشرين سنة على الاقل ، كما أتوهم .

فقال صبيه : لاعشرين سنة ولا سنة واحدة ، ولكن الليلة وعند الصباح تجدها معدة كاملة

فسأله معلمه ، وقد بدأ يثق بما يقول ويظنه جادا فيه : وان كان الشك مازال قوياً فى قدرته على العمل .

وأين تجد النسيج ؟

فأجابه الصبى بأنه لايحتاج الى نسيج ولا خيط ولا أبرة ، وانما يريد زجاجة من شراب وطبقا مملوءا بالبندق ، وأن يغلق عليه باب غرفته حتى الصباح ، وعندئذ يجىء معلمه الخياط ، ويتسلم الاثواب كما يريد الملك أن تكون

عاد الشك قويا جدا عند الخياط وغاظه أن يجرؤ صبيه على شىء يعجز عنه هو وقال لنفسه ، ان هذا الصبى جاهل قدر نفسه ، وهو يدعى مالا يستطيع ولا بد من كشف عجزه ، وإعطائه ما يطلبه وانتظار النتيجة فى الصباح

جاء المعلم الخياط لصبيه — وهو الامير نور الدين كما تقدم — بكل ما طلب منه ، وأغلق عليه باب غرفته ، وسهر الامير حتى أكل البندق وأتى على ما فى الزجاجة من شراب ، ولم يشغل نفسه أبدا بالاثواب الثلاثة . وعندما أضاء النهار طرق المعلم باب الغرفة يسأل صبيه — وهو الامير نور الدين — ماصنع فى الأثواب فطلب منه أن يعود عند اشراق الشمس كما وعده ، فلما انصرف من عند باب حجرته كسر البندقات الثلاث التى أعطته اياها الاميرة الصغرى يوم أن قتل الغول ونجاها هى وأختها من شره وأخرج الأثواب المطلوبة كل ثوب من بندقة ورآها واستيقن أنها ما يطلبه الملك

عاد المعلم عند الاشراق ففتح له صبيه الباب ، وأراه الاثواب : واحد منها يمثل السماء بنجومها الزهر ، والثانى يمثل الارض وما فيها من زهر ، والثالث يمثل البحر وما فيه من حيوان .. فلما رآها أخذته غاشية من الذهول والحيرة والسرور والفرح. وعجب من جمال الاثواب ودقة صنعها ، وبهاء منظرها وظن نفسه فى حلم ، أو أن صبيه من الجن الذين سمع بهم فى القصص . ولمس الاثواب مرة بعد مرة ، فلما استيقن انها حقيقية طار بها الى القصر ، وقدمها الى الملك .

أخذ الملك الاثواب الى الاميرة فسألت عن صانعها الحاذق المقتدر فأخبرها المعلم الخياط أنه لم يكن يستطيع الوفاء بما طلب منه الملك لولا صبيه الذى صنعها فى

ليلة : فقالت الاميرة : انى ليسعدنى جداً أن أرى هذا الصانع وأظهر له شيئا مما فى نفسى من الاعجاب والسرور . فاذهب اليه وأحضره .

لقاء الاحباب

فأحضر المعلم صبيه إلى الاميرة ، فما ان رأته حتى صاحت : الامير نور الدين ! حبيب القلب ! أنت الذى أعد هذه الثياب ! انى أمرت بها وأنا أعلم أنه لا يمكن لغيرك أن يعدها . وقد حدثنى قلبى أنك قريب منى ، فى المدينة التى أنا فيها . فقلت لعل طلب هذه الاثواب يكون سببا فى اللقاء ، وقد تحقق أملى . ولن أتزوج سواك

وعرف الملك ابنه نور الدين فسأله قصته فأخبره بما كان منذ أن نزل البئر وتركه أخواه الى أن عاد ، فغضب الملك وكاد يقتل ابنيه لولا ضراعة نور الدين اليه أن يصفح عنهما ، ويزوجهما من الاميرة الكبرى والوسطى .

وفى اليوم التالى أخذت المدينة زخرفها ولبست أبهى زينتها ، وزف الامير نور الدين الى عروسه الاميرة الجميلة ، وعاشا معا فى هناءة ورفاهية وأعقبا بنين وبنات .

عبد الرازق حميدة
المدرس بدار العلوم